فَصَارَ مَعَ المُسْتَشْهَدِينَ ثَوَابُهُ
جِنانٌ، وَمُلْتَفُّ الحَدائقِ، أخْضَرُ
وَكُنّا نَرَى في جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمّدٍ
وَفَاءً، وَأمْراً جازِماً حِينَ يَأمُرُ
فما زَالَ في الإسْلام مِنْ آلِ هاشِمٍ
دَعَائِمُ عِزٍّ لا تُرَامُ وَمَفْخَرُ
هُمُ جَبَلُ الإسلامِ، والناسُ حَوْلَهُ
رِضَامٌ إلى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ(١)
بهِمْ تُكشَفُ اللأّوَاءُ في كلّ مأزِقٍ
عَمَاسٍ، إذا ما ضَاقَ بالقَوْمِ مَصْدَرُ(٢)
هُمُ أوْلِياءُ اللَّهِ أنْزَلَ حُكْمَهُ
عليهم، وفيهمْ ذا الكِتابُ المُطهَّرُ
بهالِيلُ منهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمّهِ
عَلِيٌّ، ومِنهُمْ أحْمدُ المُتَخَيَّرُ(٣)
وَحَمزَةُ، والعَبّاسُ مِنهمْ، ومِنهُمُ
عَقيلٌ، وَماءُ العُودِ مِنْ حيْثُ يُعْصَرُ

شَتَّانَ بَيْنَكُمَا

«وكان حسّان بن ثابت زار الحارث بن أبي شمر الغساني، وكان النعمان بن المنذر اللّخمي يساميه فقال له، وهو عنده: يا ابن الفريعة! لقد

(١) الرّضام: الحجارة. الطّوْد: الجبل.
(٢) اللأّواء: الشّدّة. المأزق العَمَاس: الشّديد.
(٣) بهاليل: مفردها بهلول، وهو الجامع لكلّ خير.

نُبِّئْتُ أنك تفضّل النعمان عليّ؟ فقال: وكيف أفضّله عليك، فواللّه لقفاك أحسن من وجهه، ولأمك أشرف من أبيه، ولأبوك أشرف من جميع قومه، ولشمالك أجود من يمينه، ولحرمانك أنفع من نداه، ولقليلك أكثر من كثيره، ولثمادك[١] أشرع[٢] من غديره، ولكرسيّك أرفع من سريره، ولجدولك أغور من بحره، وليومك أطول من شهره، ولشهرك أمّد من حوله، ولحولك خير من حقبه، ولزندك أورى من زنده، ولجندك أعز من جنده، وإنك من غسّان، وإنه من لخم، فكيف أفضله عليك، وأعدله بك؟ فقال: يا ابن الفريعة هذا لا يسمع إلّا في شعر، فقال»:

[من المتقارب]

نُبِّئْتُ أنّ أبَا مُنْذِرٍ
يُسَامِيكَ لِلْحارِثِ الأصْغَرِ[٣]
قَفَاكَ أحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ
وَأُمُّكَ خَيْرٌ مِنَ المُنْذِرِ[٤]
وَيُسْرَى يَدَيكَ عَلى عُسرِها
كَيُمْنَى يَدَيْهِ عَلى المُعسِرِ

---

(١) الثّماد: الماء القليل.

(٢) أشْرَعُ من غَدِيْرِه: من شَرَع في الماء، أي دخل فيه وورَدَه. والمعنى يتّسم بالمبالغة، إذ من وجهة نظر الشاعر أنّ قليل ماء الممدوح الحارث بن أبي شمر الغسّاني، هو أكثر فَيْضاً وغزارة من غدير النّعمان بن المنذر. والغدير: النهر.

(٣) ملاحظة: هناك خلل في وزن الشعر في صدر البيت «نُبِّئْتُ أنّ أبا منذر»، ولكي يستقيم الوزن فيمكن القول «وَنُبِّئت»، أي بزيادة «واو» على كلمة «نُبِّئتُ».

(٤) ملاحظة: هناك خلل في وزن الشعر في صدر البيت «قَفَاكَ أحْسَن مِنْ وَجهِهِ»، ولكي يستقيم الوزن فيمكن القول: «لأَحْسَنُ»، أي بزيادة «لام» على كلمة «أحسن» فيصبح صدر البيت: «قفاكَ لأَحْسَنُ من وَجْهِهِ».

وَشَتّانَ بَيْنَكما في النّدى
وفي البأسِ، والخِيْرِ، وَالمَنظَرِ[١]

نَبِيْتُ بِحُزْن

«وقال يرثي أهل مؤتة»:

[من الخفيف]

عَيْنِ جُودي بدَمعِكِ المَنْزُورِ
وَٱذْكُري في الرّخاء أهلَ القُبورِ[٢]
وَٱذْكُري مُؤتَةً، وَما كانَ فِيها
يَوْمَ وَلَّوْا في وَقْعَةِ التَّغْوِيرِ[٣]
حِينَ وَلَّوْا وَغَادَرُوا ثَمّ زَيْداً
نِعْمَ مَأوَى الضَّرِيكِ وَالمَأسُورِ[٤]
حِبَّ خَيْرِ الأنامِ طُرّاً جَميعاً
سَيِّدِ النّاسِ، حُبُّهُ في الصُّدُورِ
ذاكُمُ أحْمَدُ الّذي لا سِوَاهُ
ذاكَ حُزْني مَعاً لَهُ وَسُرُوري
ثُمّ جُودي لِخَزْرَجِيّ بِدَمْعٍ
سَيِّداً كانَ ثَمّ غَيْرَ نَزُورِ[٥]

---

(١) الخِيْر: الكرم أو الشرف أو الأصل.
(٢) المَنْزُور: القليل. عَينِ: أي يا عَيْني، وهي مخفّفة محذوفة الياء لضرورة الوزن.
(٣) التّغوير: الهزيمة.
(٤) زيد: هو زيد بن حارثة (حمل اللّواء في وقعة مؤتة، وقُتل فيها). الضَّريك: الفقير السَّيء الحال.
(٥) الخَزْرَجيّ: هو عبد اللّه بن رواحة الأنصاريّ الخَزْرَجيّ.